

تركي الفيصل بين "المُنْبَتِـ" و"المُتْرِثِـ"



التغيير

تركي الفيصل بين " المُنْبَتِـ " و " المُتْرِثِـ "

التيار الذي لا يشارك بن سلمان توجهاته الاستراتيجية بدأ يخشى على " النظام بكامله "!

لو أن ترامب فاز بالانتخابات الرئاسية الأمريكية هل كان تركي الفيصل سيدلي بهذه التصريحات؟

صورة "اليهودي" التي استقرت في وعي ولاوعي " المجتمع " لا تلغى ببساطة .

لو كان المؤتمر منعقدا في مكان غير البحرين، هل كان تركي الفيصل سيدلي بهذه الأقوال؟ ربما

بالتلميح او بعبارات دبلوماسية تكون أكثر قابلية للتأويل.

تركي الفيصلي يعارض "منهج التطبيع" لانه يريد ثمنا مقابل التطبيع وليس ضد التطبيع كاستراتيجية خاصة أنه اكد على المبادرة العربية .

تماسك العائلة الحاكمة في المملكة أصيب اصابة بالغة بعد ما جرى لرموز العائلة الحاكمة ونخبة المجتمع بمعتقل "ريتز كارلتون" وما بعده.

التيار "المعارض لتوجهات بن سلمان" يحاول لجم استراتيجية يبدو ان الأب سلمان غير قادر على ضبطها.

تصريحات تركي الفيصلي تعبير عن تزامم على كرسي ما بعد سلمان بين تيارين احدهما "مُنْذِبْتُ" (لا يقطع أرضاً ولا يُبقي طَهرًا) والآخر "مُتْرِيثٌ" يخشى ان يخسر التياران كل شيء!

أثارت الانتقادات السياسية التي وجهها تركي الفيصلي في مؤتمر البحرين في الاسبوع الماضي للسياسات الاسرائيلية تساؤلات عن دلالات ذلك، ويبدو لي ان محاولة الفهم لما وراء التصريحات يستدعي الإشارة لبعض الملاحظات:

□ يجب ان لا يغيب عن الذهن ان تركي الفيصلي التقى مسؤولين اسرائيليين عديدين أثناء توليه مناصب رسمية وبعدها، فقد التقى وصافح نائب وزير الخارجية الاسرائيلي السابق داني ايلون في مؤتمر الامن الدولي في ميونيخ عام 2010 (أي قبل موجة التطبيع الخليجي الاسرائيلي الحالية) - كما التقى بل وامتدح أداء وزير الخارجية الاسرائيلية السابقة تسيبي ليفني في مؤتمر الامن في ميونيخ ايضا ولكن عام 2014، ذلك يعني ان الرجل ليس ضد التطبيع كإستراتيجية ولكنه ضد " منهجية " التطبيع.

يلاحظ ان تصريحات تركي الفيصلي الناقدة لاسرائيل تأتي بعد فترة وجيزة جدا من الانتقادات الحادة للفلسطينيين والتي اعلنها بندر بن سلطان (الذي عمل في اعلى المناصب الامنية في المملكة الى جانب أكثر من 23 سنة سفيراً للمملكة في الولايات المتحدة)، ومعلوم ان هناك خلافات سياسية بين بندر بن سلطان وتركي الفيصلي منذ فترة طويلة حول الموقف من ايران وحول النووي الاسرائيلي وحول فكرة الإصلاح الداخلي (حيث دعا تركي في عام 2003 الى انتخاب اعضاء مجلس الشورى) وخلافات حتى حول بعض المواقف من التيارات الاسلامية، وهو ما يعني ان انتقادات اسرائيل من قبل تركي الفيصلي ليست منفصلة عن الرؤية العامة لكل من الشخصيتين للأوضاع في الشرق الاوسط.

يلاحظ ان انتقادات تركي الفيصل لمجمل السياسات الاسرائيلية تأتي ايضا بعد أيام قليلة من التقارير الصحفية (امريكية واسرائيلية) عن لقاء بين نيتنياهو و محمد بن سلمان في منطقة "نيوم" التي يعتبرها بن سلمان مشروعه الاستراتيجي الداخلي ولها رمزيتها في العلاقة بين الطرفين.

ولكن بالمقابل ثمة سؤالان يلحان على اجابتهما :

1- لو أن دونالد ترامب فاز في الانتخابات الرئاسية الامريكية هل كان تركي الفيصل سيدلي بهذه التصريحات، لا اعتقد ذلك، لانه يدرك ان المواقف الجذرية لترامب هي معاقبة كل من يقف امام استراتيجيته الشرق اوسطية، ويدرك تركي الفيصل بخبرته الامنية ومعرفته العميقة بالمؤسسة السياسية الامريكية ان الانحياز الامريكي لاي طرف في الصراع الداخلي في أي دولة هو متغير استراتيجي لا يمكن تجاهله، لذا لو فاز ترامب لما سمعنا - في تقديري- هذه التصريحات.

2- هل لو كان المؤتمر منعقدا في مكان غير البحرين، هل كان تركي الفيصل سيدلي بهذه الأقوال؟ ربما سيقولها ولكن بالتلميح او بعبارات دبلوماسية تكون أكثر قابلية للتأويل، ولكنه يريد ان يعارض "منهج التطبيع" لانه يريد ثمنا مقابل التطبيع، ولكنه ليس ضد التطبيع كاستراتيجية خاصة انه اكد على اولوية المبادرة العربية (وهي مبادرة من الملك الراحل عبد الله في جوهرها) والتي تتضمن التطبيع الكامل مع اسرائيل. وبالتالي فهو قابل بالتطبيع ولكنه يريد ايصال رأيه من خارج حلبة المملكة ولكن من حلبة تمثل امتدادا لحلبة المملكة وبدون مواجهة مباشرة.

إذن كيف نفهم التصريحات:

أولا: اعتقد ان التماسك التاريخي داخل العائلة الحاكمة في المملكة (رغم بعض المظاهر المعاكسة في مراحل تاريخية قليلة وقصيرة الامد) اصيب اصابة بالغة بعد ما جرى لرموز العائلة الحاكمة ونخبة المجتمع في معتقل "الريتز كارلتون"، وبعد سلسلة الفتوق في عباءة ولاية العهد (مقرن ومحمد بن نايف) ثم في تهमيش ومواراة رموز كبيرة من العائلة (أحمد بن عبد العزيز) وانتزاع مكانة البعض (متعب بن عبد الله القائد السابق للحرس الوطني)..

ما سبق يجعلني اظن ان تصريحات تركي الفيصل هي تعبير عن تداعيات الفتوق التي اصابت نسيج عباءة ذلك التماسك التاريخي، ويبدو ان التداعيات ستتواصل داخل العائلة داخليا وخارجيا .

ثانياً: اعتقد ان التيار الذي لا يشارك بن سلمان توجهاته الاستراتيجية بدأ يخشى على " النظام بكامله " ، فالصراع العائلي مضافاً له تفكيك الحركة والثقافة الدينية الداخلية واعتقال كبار رموزها بل وتصنيف الحلفاء التاريخيين من الحركات الاسلامية بالارهاب ، ثم تراجع القدرة المالية بسبب انهيار اسعار النفط، ناهيك عن الانغماس في حرب اليمن بكل ما لها من تداعيات سياسية واقتصادية واجتماعية بل ووجدانية على داخل المملكة وعلى صورتها الدولية خاصة بعد تهكمات ترامب وواقعة تقطيع وحرق الصحفي البارز جمال خاشقجي (والتي سبق وأن دافع فيها تركي الفيصل عن محمد بن سلمان)..

كل ذلك جعل التيار "المعارض لتوجهات محمد بن سلمان" يحاول لجم هذه الاستراتيجية والتي يبدو ان ألاب سلمان غير قادر على ضبطها، وهو ما يعني ان تصريحات تركي الفيصل هي تعبير عن تزام على كرسي ما بعد سلمان بين تيارين احدهما "مُنْذِبٌ" (قد لا يقطع أرضاً ولا يُبقي طَهرًا) والآخر "مُتْرِثٌ" يخشى ان يخسر التياران كل شيء، كما يدرك هذا التيار الثاني ان صورة " اليهودي " التي استقرت في وعي ولاوعي " المجتمع " لا تلغى بالبساطة التي افترضها التيار الاول...ربما.